اللام فيه للحقيقة والماهية الشرعية وكذا في نظايره ولذا وقع في رواية
ابي هريرة ما الاسلام هنا وما الايمان فيما ياتي وهي تدل انما سئل عن
شرح ماهيتهما لا عن شرح لفظهما لغة والالم يجب بما ياتي ولا عن
حكمهما لان الحكم في اصلها يسئل بها عن الحقايق والماهيات وقد سال
رجل آخر عن الله فقال له ان تسال عن اسمه فالمتباين للكيهم وان تسال
عن صفته فالرحمن الرحيم وان تسال عن فعله فخالق المخلوقين وان
تسال عن ماهيته فلا ماهية نعرفها ولما اقام موسى وهارون بباب فرعون
سنة ولم ياذن لهما في الدخول عليه ثم دخل عليه البواب فقال فرعون
انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون ايذن لعلنا نضحك
عليه فدخل عليه وادى الرسالة قال فرعون وما رب العالمين وما يستفهم
بها عن الاجناس والاجنس لله تعالى لان الاجناس محدثة فاجابه موسى بالصفا
الدالة على مخلوقاته التي لا يشاركه فيها مخلوق بقوله رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله الا تستمعون فزاد موسى
بالبيان ربكم ورب اباءكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
واعلم انه بدا في رواية مسلم هذه بالسؤال عن الاسلام لانه الامر
الظاهر واشعر ابان اول واجب على المكلف النطق بكلمة الشهادة
عند القدرة كما حققته الدواني وثنى بالايمان لانه الامر الباطن
ووجه عكس الواقع في رواية البخاري ان الايمان هو الاصل فبدا به
وثنى بالاسلام لانه يظهر بمصداق الدعوى وثلث بالاحسان
لانه متعلق بهما ورجح الطيبي الاول لما فيه من الترقي فبدا بالظاهر وترقى
الى الاعلى والطف في الثاني لان السنة بيان الكتاب فاولها بالتقديم
او فعلها له وقدم فيه الايمان على الاسلام في ايمان كثير لهذا المعمول
ما

ما وجه هو ابه الترتيب الواقع في الروايتين وبدا في رواية مطر الوراق بالاسلام
وثنى بالاحسان وثلث بالايمان ويمكن توجيههما بان الاحسان هو الاخلاص
فكما ان محله القلب ذكر ذلك في القلب اي الوسط والحق كما قال ابن حجر
وغيره ان هذا التقديم والتاخير من الرواة لان القصة واحدة اختلفت
الرواة في تاديتها وفيه دليل على ان الاسم غير المسمى لان جبريل سال ما الاسلام
ما الايمان ما الاحسان فاتى باسمايها واجابه النبي صلى الله عليه وسلم
بمعانيها ولو كان الاسم هو المسمى لم يحتج الى السؤال عنه ولما اجابه
النبي صلى الله عليه وسلم به بل كان يقول له انك عالم بمسمى ما سالت عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له عن ماهية الاسلام وحقيقته
الاسلام هو لغة الدخول في السلم اي الانقياد والاذعان ومنه قوله
تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وشرعا الانقياد
الى الاعمال الواجبة الظاهرة كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله **أن**
مصدر يقيد **تشهد** منصوب بها وباقي الافعال الاتية من قوله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج معطوف عليها والشهادة الاخبار عن
امر متيقن قطعا اي تعلم وتتحقق **أن** بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشان اي انه اي الشان **لا إله** اي لا معبود بحق موجود او في الوجود
إلا الله ولا نافية للجنس واله اسمها مبني على الفتح والخبر محذوف تقديره
موجود او في الوجود كما مر فان قلت نفي الوجود لا يستلزم نفي الامكان
بخلاف العكس فالجواب من ثلاثة اوجه الاول انما قدر الوجود لانه الذي
ادعاه المشركون فانهم اثبتوا وجود الهة متعددة وقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله نفي لدعواهم الثاني ان لا لنفي الجنس وهي موضوعة لنفي الوجود
هو المحصل للتوحيد صرح بحال انه لو قدر ممكن لزم ان المثبت في الا الله هو الا
فلا يحصل التوحيد بالصراحة فلذلك اختير تقدير الوجود دون غيره وقيل ان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)